

آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية
السنة السادسة عشرة، العدد الأول، الربيع و الصيف ١٤٣٤ هـ.ق، صص ١-١٨

دور الكتاب الإيرانيين في إعداد دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

عباس أحمدوند*

الملخص

تعتبر دائرة المعارف الإسلامية أو الموسوعة الإسلامية (طبعة ليدن)، من أهم وأبرز تجليات المناهج التاريخية للدراسات الإسلامية - في الغرب أو بمنظار أوسع منهج (دراسة الحالة الظاهرية للمعرفة)، وكذلك تُعد أنموذجاً في البحوث التخصصية الإسلامية لدى الغربيين. وإن من المباحث المهمة في مجال معرفة الإسلام هو ما يرتبط بتاريخ وثقافة إيران وحضارتها قبل وبعد الإسلام وكذلك مذهب التشيع. ونلاحظ من خلال الأبحاث في مجال معرفة مذهب التشيع كيف يلقي لنا العلماء الإيرانيون الضوء على الجوانب المختلفة لأوضاع إيران والذين إتفقوا بركب تأليف دائرة المعارف الإسلامية، حيث شملت مقالات عدة في مجال معرفة إيران والشيعية خلال قرن من الزمان. ثم تناول مشاركة الإيرانيين في تأليف هذه الموسوعة التي غلب عليها الطابع الأدبي. ويعود سبب المشاركة المحدودة إلى عدم الإضطلاع بلغات علمية مشتركة، والجهل في التعامل مع الأساليب العلمية الحديثة، وانعدام الإيمان والثقة في الإستشراق و ضعف الإدارة في إعداد المؤسسات العلمية من حيث الكمية و النوعية.

الكلمات الرئيسية: الإستشراق، الدراسات الإسلامية، دائرة المعارف الإسلامية، الكتاب الإيرانيون.

١. المقدمة

بالرغم من أن بعض النظريات والآراء الشائعة في علم الإجتماع أو تاريخ العلم تعتبر ظاهرة الموسوعات متعلقة بفترة الإستقرار أو بداية الإنحطاط الثقافي، إلا أن إعداد دائرة المعارف

* أستاذ مساعد بجامعة الشهيد بهشتي a_ahmadvand@sbu.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٣٩٢/١/٢٣، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٣/١٥

۲ دور الكتاب الإيرانيين في إعداد دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

الإسلامية، بإجماع العلماء والباحثين، يُعد أكبر وأبرز إنجاز في هذا المجال من الدراسات طوال تاريخها العريق (اسعدى، ۱۳۸۱: ۱۶۴).

وأخيراً وفي القرن العشرين تمكن الغربيون من نشر أول موسوعة إسلامية بعد قرون من الجهود والمساعي الرامية لمعرفة علوم الإسلام ومعارفه (Encyclopedia of Islam, 1th edition) و من ثم قدموا الطبعة المنقحة الثانية لها (Encyclopedia of Islam 2nd edition).

وقد ساهم جمع غفير من المستشرقين الغربيين والشرقيين بمرافقة علماء من المسلمين في إعداد وتأليف هذه الموسوعة.

وقد عرضت الطبعة الثالثة من موسوعة القرن العشرين هذه إلى الأسواق على شكل كتيبات وكراسات احتوت على مواضيع مختلفة في إطار الدين الإسلامي، والحضارة الثقافة والطوائف والحكومات والمذاهب الإسلامية، وذلك في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين الميلادي ((Encyclopedia of Islam 3rd edition)).

وبناء على ذلك يمكن اعتبار القرن العشرين قرن كتابة موسوعة الدراسات الإسلامية و القرن الحادي والعشرين هو عصر إكمال وتصحيح بحوث هذه الموسوعة إضافة إلى الدراسات المتنوعة الأخرى.

إن عراقة الثقافة والحضارة الايرانية وتاريخها قبل و بعد الإسلام تتطلب المزيد من مساهمة العلماء والباحثين الإيرانيين الملمين بالجوانب المختلفة لهذه الثقافة والحضارة العريقتين كما نذكر العاملين على نشر الطبعة الثالثة لدائرة المعارف الإسلامية لأن العلوم المرتبطة بمعرفة ايران والإسلام والدراسات الشيعية لن تكتمل دون مشاركة الباحثين الإيرانيين.

(على الرغم من الدراسات العديدة على الموسوعة الإسلامية، لم تتم الإشارة إلى الأسباب التي أثرت على ضعف مشاركة الايرانيين في هذه الموسوعة).

۲. دائرة المعارف الإسلامية (طبعة ليدن)

يرى بعض الباحثين مثل «نورمن دانييل» (Daniel Norman)، و«فون دانتزل» (Danial, 1997: 319) (اسعدى، ۱۳۸۱: ۱۶۵) أن كتاب «بارتولومه هربلو» (De Herbelot Barthelemy) المسمى بالمكتبة الشرقية والذي نُشر في عام ۱۶۹۷م يعد بداية مساعي الغربيين لتأليف موسوعة حول الإسلام بصورة جديدة.

و منذ ذلك التاريخ بدأت الجهود الغربية لتصنيف موسوعات تشمل المعتقدات والجغرافيا

عباس أحمدوند ۳

والتاريخ والأقوام والفرق الإسلامية، حيث بلغت ذروتها في أواخر القرن التاسع عشر بمساعي «هيوز» (Hughes) مؤلف كتاب قاموس الإسلام (Dictionary of Islam).

إن «هيوز» هذا كان قسّاً إنجليزياً و يُعد - حسب وجهة نظر «العقيقي» (العقيقي، ۱۹۶۴: ۳/ ۴۸۷) - من الباحثين البريطانيين في الشؤون الإسلامية، لكن وبالرغم من ذلك فإن «مرتضى أسعدى» يعتبره «خامل الذكر» ويستغرب من أن كتاباً ومؤلفين مثل «نورمن دانيل»، «صاموئيل جو (Chew)»، «رودنسون» و «مينوى» لم يعيروا له أية أهمية (أسعدى، ۱۳۸۱: ۱۶۵). وقد عاش «هيوز» قرابة عشرين عاماً في مدينة بيشاور وقد ذكر في مقدمة كتابه:

إن الهدف من وراء كتابته هو تقديم شرح محايد عن الإسلام وعقائده وقيمه وتقاليده المسلمين وعاداتهم وليس مناقشة هذه الأمور (Hughes, 1885: 5).

وعلى الرغم من هذه المزاعم فإن الكثير من الأخطاء والنواقص قد نراها في كتاب المؤلف «هيوز» و يعلل أسعدى أن السبب في ذلك هو فرديته في إنجاز هذه المحاولة و عدم نضج منهجه (أسعدى، ۱۳۸۱: ۱۶۷).

ففي مقدمة باب (النكاح) في قاموس «هيوز» فإننا نرى إستخدامه لهذا المعنى في مفردات مثل «عرس» او «الزواج» (marriage) أيضاً.

كما أن مفردات مثل «التكبير»، «الله أكبر»، «الإنجيل» و «العهد الجديد» لها حالات مماثلة. إضافة الى هذا فإن جميع المقالات تقريباً كتبها منقح الكتاب «اشتيناغاس»، على ما يبدو عدا مادة «علم الخط» وسيرة «عمر بن الخطاب» فقد ألفها «هيوز» بنفسه وهى تفتقر الى المصادر البحثية.

والمدهش أيضاً أن مادة «محمد» والمقتبسة بشكل كامل من كتاب ميور (Muir, 1856: 1) الشهير فقد أسهب في تفصيلها أكثر من مادة «الإسلام» حيث لم يكتب في شرحها سوى نصف عمود من صفحة واحدة فقط وذلك في كتاب يحمل عنوان «قاموس الإسلام». وهو يرى من ناحية الأسلوب أن أى جهد بحثى لغير المسلمين بشأن الإسلام يُعد أمراً غير ممكن على الإطلاق اذا لم تتم الإستعانة بالكتاب المذكور ومصنفات «إدوارد ويليام لين» (E. W. Lane) (Hughes, 1885: 6).

إن إقتباسات «هيوز» المتكررة وإعتماده على هذه التصانيف تدل بوضوح على أنه كان واضحاً أمام عينيه هذه المقولة.

كما أنه لم يعر أى إهتمام لعرض وتقديم سيرة الرجال والعلماء المسلمين، فقد كان يُعتقد بأن

الترجمة الإنجليزية لكتاب *وفيات الأعيان لإبن خلكان* والتي قام بها «دسلان» (De Slane) تفي بهذا الغرض (Hughes, 1885: 5-6).

وبعد هذه المساعي الفردية الأولية، وخلال المؤتمر الدولي التاسع للمستشرقين والذي أقيم في لندن عام ١٨٩٢م طُرح أخيراً موضوع تدوين موسوعة إسلامية أساسية مبنية على أساس مشاركة المستشرقين والعلماء الضالعين بشؤون الإسلام، الغربيين منهم والشرقيين، على حد سواء، وذلك من قبل «روبرتسون اسميث» (العقيقي، ١٩٦٤: ٢/٤٨٩؛ ٣/١١-٢).

وقد تبنى المؤتمر المذكور هذه الفكرة وتم تشكيل لجنة مؤلفة من اثني عشر شخصاً (Donzel, 2007: 6/ 908). بغية إعداد مقدمات العمل وكان «اسميث» هذا مدرّساً للغة العربية في جامعة «ادنبرة» وبعض الجامعات الأوروبية الأخرى وخلقاً للبروفيسور «رايت» في تدريس اللغة العربية بجامعة «كيمبريج» و في نفس الوقت كان يتولى رئاسة تحرير الموسوعة البريطانية (السعدى، ١٣٨١: ١٦٥).

هذا وبالرغم من كل ذلك فإن موت «اسميث» في عام ١٨٩٤م أدى إلى إيقاف إنجاز هذه الفكرة لفترة من الزمن (Donzel, 2007: 6/ 908). فبعد صراعات حول محل استقرار الموسوعة بين «كلدزيهر» الهنغاري و «دى غوية» الهولندي رئيسى لجنة تنفيذ المشروع (Donzel, 2007: 6/ 908-909).

أصبحت مدينة ليدن الهولندية مقراً للموسوعة ومن هناك تم نشرها تباعاً (حول مطبعة بريلا ونشاطاتها، راجع: فاني، ١٣٦٢: ٤٠-٤١).

ومن ثم عرض تصحيح وإكمال مشروع تدوين هذه الموسوعة في مؤتمر «جمعية الأكاديميات العالمية» الأول في باريس.

وصدر أول كراس من هذه الموسوعة في عام ١٩٠٨م بإشراف وتقيق «ثيودور هوتسما» باللغات الإنجليزية، الفرنسية والألمانية في ليدن (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/٩٥٨).

وقد صدر في عام ١٩١٣م المجلد الأول منها وأما المجلدات الأربعة الأصلية مرفقة بمجلد واحد من الملحقات فقد أكملت جميعها عام ١٩٣٨م (العقيقي، ١٩٦٤: ٣/١١٠٦-١١٠٨؛ يار شاطر، ١٣٥٤: ١٠-١١؛ مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/١١؛ حاج سيد جوادى وآخرون، ١٣٦١: ١/١٤؛ موسى بجنوردى، ١٣٧٢: ١/٨).

وتضم هذه المجموعة بحسب ما ذكر في الموسوعة مواضيع فى الجغرافيا، تاريخ الأقاليم، تاريخ تصنيف القوميات وسيرة الشعوب الإسلامية (سُوده، ١٣٧٧: ٣١٧).

وتحتوى على خمسة آلاف صفحة وتضم تسعة آلاف مقال (Danial, 1997: 319).

إن إنتشار هذه الموسوعة و نفاذ جميع نسخها خلال عشرين عاماً (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١؛ ستوده، ١٣٧٧: ٣١٧)، إلى جانب إتساع آفاق الدراسات الإسلامية كماً وكيفاً (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١) أو بصورة أدق كما عبر عنها الدكتور «أسعدى» عدم إستكمالها للدراسات الإسلامية المختلفة (Danial, 1997: 319) فإن جميع هذه الأسباب والعوامل (أسعدى، ١٣٨١: ١٧). أدت إلى طرح فكرة إعادة النظر فى هذه الموسوعة بشكل أساسى وذلك بعد الحرب العالمية الثانية إلى جانب تصحيح وتكميل المعلومات فيها حيث تمت المصادقة على نشر طبعة حديثة منها فى المؤتمر الدولى الحادى والعشرين للمستشرقين الذى أقيم فى باريس عام ١٩٤٨م.

وقد بدأ التمهيد والإعداد للطبعة الثانية منذ عام ١٩٥٠م إلى أن تم طبع الكراسة الأولى فى عام ١٩٥٤م. ويحتوى المجلد الأول على ثمانية أجزاء حيث تم عرضه فى عام ١٩٦٠م. كما نشرت خلاصة عن الطبعة الأولى فى عام ١٩٥٣م بإشراف «هاميلتون جيب» (أسعدى، ١٣٨١: ١٧).

إن إيجاد الصلة بين هاتين الطبعتين للموسوعة ليس بالأمر السهل، ولكن من البديهي إن الطبعة الثانية إبتنت أساساً على الطبعة الأولى واحتفظت ببعض مقالاتها وبالرغم من ذلك فإن الطبعة الثانية و لا سيما بعد نشر المجلد الثانى اتسعت وأصبحت متنوعة وكاملة (Danial, 1997: 319). وقد أكتملت الطبعة الثانية فى عام (٢٠٠٢م) ونشرت فى إحدى عشر مجلداً إضافة إلى مجلد واحد للملحقات، وأطلس التاريخ الإسلامى (*An historical Atlas of Islam*)، وذلك على ضوء ترتيب المجلد الأول إلى الثانى عشر حيث يشمل السنوات الواقعة ما بين ٦٠٠ - ١٩٠٠م ويعد هذا الأطلس المنفتح من قبل «كندى» إنجازاً قيماً فى حد ذاته فى مضمار الجغرافيا ورسم الخرائط ومجلد واحد لفهرسة المواضيع (سنه ٢٠٠٥م)، إلى جانب مجلد واحد لفهارس المصطلحات (سنه ٢٠٠٦م)، بالإضافة إلى مجلد فهارس الأعلام (مجلد واحد) وجداول وصور كثيره فى صلب الموسوعة نفسها (www.Brillonline.EI/EncyclopaediaofIslam/and) (EncyclopaediaofIslam/three/).

لقد تباينت الآراء فى تقييم هذه الموسوعة حسب أساليب التحكيم؛ فمؤسسة بريل للطباعة التى نشرت الموسوعة ترى أنها مرجع لا مثيل له و لا يمكن تقييمه (www.Brillonline.EI/EncyclopediaofIslam/and Encyclopediaof Islam/three) و إحسان يار شاطر مترجم الموسوعة إلى الفارسية، إعتبرها أثراً قيماً وحصيله أكثر من قرنين من البحث والمتابعة العلمية فى مختلف فروع المعرفة والعلوم الإسلامية (يارشاطر، ١٣٥٤: ١٠-١١).

وأما مؤلف مقدمة موسوعة العالم الإسلامي فهو يعدّها أول سعى في مجال كتابة وتدوين الموسوعات المتعلقة بالثقافة والحضارة الإسلامية (طاهري عراقى وآخرون، ١٣٦٩: ١ / ١١). وعلى ضوء هذه الآراء والقائمة المطولة للمؤلفين والمساهمين في هذه الموسوعة، يمكن اعتبارها محوراً يجمع مشاهير الملمين بشؤون الإسلام من شتى الفرق والنحل فى العالم من الشرق والغرب ومن المسيحي واليهودى والمسلم وهذا ناتج عن تخصص الموسوعات والتأكيد على منهجيتها القائمة على دراسة الحالة والوصف (أسعدى، ١٣٨١: ١٧٢).

وبالرغم من كل هذا فقد وُجّهت إنتقادات مختلفة إلى هذه الموسوعة أو أقسام خاصة منها، (مهدي دامغانى، ١٣٥٤: ٣ / ٧٨٣-٧٨٩؛ نفس المؤلف، ١٣٥٤: ١٩-٢١، ٤٩-٥٠؛ حائرى، ١٣٦٠: ٤٧-٤٩؛ حسيني طباطبايى، ١٣٧٥: ١٩٠-٢١١؛ أحمدوند، ١٣٧٧: ١٥٤).

و من جملة هذه الإشكالات يمكن الإشارة إلى عدم إهتمام المؤلفين بشكل كافٍ بأوضاع إيران ما قبل وبعد الإسلام وكذلك إهمالهم لموضوع التشيع وافتقارهم لفهم الإسلام (Comprehensive). وبالطبع فإن مارشال هاجسن ومن خلال كتابة قصة الإسلام يعد من أوائل ناقدى الموسوعة (Hadgson, 1974: 1/40, 407). وبعده واصل مختلف الباحثين تقديم هذه الموسوعة، على سبيل المثال إن الاستاذ عبدالهادى حائرى يبين نواقص وإشكالات الطبعة الثانية فى ثلاثة محاور أساسية هى:

١. عدم تجانس المقالات من الناحية الكمية والكيفية وإهمال تقديم المعلومات لعموم القراء.
 ٢. عدم تخصيص مدخل خاص لموضوع «الإستبداد» و «الإستعمار» فى الموسوعة.
 ٣. إفتقارها لجوانب مختلفة من تاريخ وحضارة إيران وثقافتها وكذلك بالنسبة لمذهب التشيع (حائرى، ١٣٦٠: ٤٧-٤٨).
- ومن الطبيعى أن تختلف قيمة الموسوعات حسب دقة المؤلفين وإلمامهم بالعلوم (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١).

كما قام التون دانييل بطرح الكثير من الأخطاء الأساسية الموجودة فى الموسوعة الإسلامية فى مقالة تحت عنوان «الموسوعة الإسلامية» فى موسوعة *إيرانيكا*، مثل صعوبة كتابة الأصوات المختلفة و عدم الإهتمام بتاريخ إيران قبل الإسلام، شأنه فى ذلك شأن سائر الأقوام السامية والعرب (على سبيل المثال فاننا لا نرى مدخلاً مستقلاً «لِزردُشت» وبالمقابل نجد بحثاً حوله تحت عناوين عامة و مبهمة و هو مدخل «المجوس») وكذا بالنسبة لمذهب التشيع حيث يرى التون دانييل بأنّه تمّ الإهتمام بمذهب التشيع فى الموسوعة بعد عام ١٩٨٠م، إثر قيام الثورة الإسلامية فى إيران، وذلك فى ملحقات الموسوعة فقط (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١ / ١١).

ولم يكتف دانيال بهذا الحد، بل أشار أيضاً إلى بعض الأخطاء الهامة في الموسوعة، أحدها: هي أن الموسوعة تفتقر إلى مبادئ وأسس معرفية خاصة؛ وإنها لم تقدم تفسيراً واضحاً بشأن فلسفة إعدادها أو أهداف الهيئة التحريرية من ورائها. ففي العنوان لم يذكر إلا عبارة «إعداد جماعة من المستشرقين» وهي عبارة غير صحيحة (Danial, 1997: 319).

وبالرغم من أن هذه الموسوعة أعدت على أسس علمية من قبل الباحثين الغربيين في الإسلام (بغض النظر عن الخطأ والصحيح). فلا أحد من العاملين على إدارتها يمكنه أن يدعى بأنه يمثل الإسلام، كما أن أكثر المنقحين والكتّاب هم من المستشرقين الأوروبيين وأن نسبة مشاركة المسلمين فيها ضئيلة جداً، ولم يتم الاستفادة عملياً من خبرة العلماء المسلمين التقليديين (في الفقه على الأقل، Danial, 1997: 319). وهذه الأخطاء لم يتم تفاديها حتى في الملحق حسب ما كتبه الاستاذ حائري (حائري، ١٣٦٠: ٤٧-٤٨). مما دفع بالقائمين على إدارة الموسوعة إلى الاستعداد والتحضير لأعداد طبعة ثالثة، وقد قام بعض الأشخاص مثل «سيريل كلاسه» بأعداد موسوعات إسلامية مختصرة (Hofmann, 2002: 148-187).

وبعد مضي مائة عام على نشر أول مقال من الطبعة الأولى للموسوعة (وقد نُشرت أربعة أجزاء منها سنة ٢٠٠٧ للميلاد ومن المقرر أن ينشر منها أربعة أجزاء كل عام) يتم الآن نشر أول مقال من الطبعة الثالثة وهو بعنوان «لف ليلة وليلة» ويسعى معدّو الطبعة الثالثة من خلال استقطاب مختلف الباحثين واستخدام المصادر الحديثة إلى تطبيق أكبر حجم ممكن من معايير البحث العلمي مقارنة بالطبعات السابقة.

ولهذا فقد تمّ نشر المقالات الثلاثة لألف ليلة وليلة في طبعاتها الثلاثة في كراس واحد لكي يطّلع الباحثون والمؤلفون على كيفية تغيير المقالات في نسخها الثلاثة. وستشمل الطبعة الجديدة مقالات حول المناطق الجغرافية المختلفة والأقليات المسلمة في القرن العشرين، في جميع أنحاء العالم.

كما وتضمّ الهيئة الإدارية للطبعة الثالثة، أربعة متّحّين أصليين يمارسون نشاطاتهم في أربعة مناطق رئيسية وثمانية عشر منطقة فرعية حيث أن المحررين في المناطق الفرعية الثماني عشرة هم أنفسهم المسؤولون عن انتقاء وتعيين المقالات والبحوث من المؤلفين المختصين لكتابة المقالات كلّ حسب إختصاصه.

والأسس الأربعة الأصلية للطبعة الثالثة هي عبارة عن:

١. الأرضية الواسعة للإسلام في القرن العشرين؛

٢. توسع المركز الجغرافي؛

٣. الإهتمام بالأقليات المسلمة فى شتى أنحاء المعمورة؛

٤. الإهتمام الكامل بالعلوم الإجتماعية وأبعادها الإنسانية.

والنقطة الهامة الأخرى هى أن الطبعة الثالثة تنشر بصورة تقليدية، (على شكل كتاب مطبوع و أيضاً بصورة الكترونية [www. Brillonline. EI/Encyclopaedia of Islam/andencyclopaeda of Islam/three](http://www.Brillonline.EI/Encyclopaedia of Islam/andencyclopaeda of Islam/three)) بغيه استقطاب المزيد من الشرائح والمخاطبين إضافة إلى الباحثين والطلبة الجامعيين (عدالت نجاد، غير مؤرخ).

٣. إسهام الإيرانيين فى إعداد الموسوعة الإسلامية

لو ألقينا نظرة على الفهارس الأبجدية للعاملين والكتاب والمؤلفين المشاركين فى الطبعة الثانية للموسوعة والتي نشرت بشكل كامل، سنرى أن حوالى إثني عشر إيرانياً ساهم بشكل جدى فى إعداد الموسوعة الإسلامية.

وهؤلاء الأشخاص حسب الترتيب الأبجدي هم كالاتى: أيرج أفشار، مقالة «سيدحسن تقى زادة» وبالإشتراك مع سيدم باليم فى مقالة الـ«ترجمة» ومقالة الـ«ملكة» بمشاركة هاله أفشار وفى إعداد مقالة «المرأة»؛ لـ «عباس أمانت»، و«ناصرالدين شاه»؛ لـ «سيدحسن تقى زاده»، ومقالة «تاريخ جلالى»؛ لـ «محمدتقى دانش بجه»، و«ميرزا رقيعا، محمد بن حيدر الطباطبائي النائيني»، العالم الشيعي فى العصر الصفوي؛ «فرهاد دقنرى»، «محمد الصيرفى»، «رگن الدين خورشاه» بالمشاركة مع «سليمة»، «نورالدين محمد»، «شمس الدين محمد»، «شهاب الدين الحسينى شاه»، «الطبيبة» والمساهمة فى تأليف «أم الكتاب»؛ «دهقان»، «قطران»، «خواجه» و «شمس الدين محمد بن عبدالله الكاتبى»؛ «عبدالحسن زرين كوب» و«فدائيو الإسلام» بمشاركة «نيكى كدى»، «قائم مقام فرهانى»، «كمال الدين إسماعيل الإصفهانى» الشاعر، «كريم خان زند»، «لاهيجى» (و هو عنوان عام لجميع الأشخاص المشهورين بهذا الإسم)؛ «محمدعلى امير معزى»، «محمد بن الحسين الطوسى»؛ «سيدحسين نصر»، «إثنى عشرية» «سعيد نفيسى»، «بابافغانى»، «ابوالفضل البيهقى»، «شرف الدين البديسى»، «بسماراي»، «الكاتب الفارسى الهندى الشهير»، «بدون شرع» (وهو مصطلح عرفانى)، «بوستان/البستان»، الشاعر «بنال هروى»، الشاعران المشهوران «فروغ»، «فروغى»، المؤرخ الايرانى «أحمدبن محمد غفارى»، «محمد إكرام غنيمت»، الشاعر الفارسى الهندى، «خواجه عبد الخالق غجدوانى شيخ وكاتب صوفى فارسى؛ عبدالهادى حائرى»، «العلامة المجلسى» و «المجلسى الأول» (دائرة المعارف/إسلامى، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: المقالات المذكورة).

ومما لا شكّ فيه أنّ هذه المجموعة من المواضيع التي تحتويها الموسوعة إلى جانب مئات المقالات الأخرى والتي يرتبط البعض منها بالتاريخ والثقافة والحضارة والجغرافيا و القوميات الإيرانية وكذلك مذهب التشيع وسائر المذاهب والمدارس الفقهية والكلامية والفلسفية والعرفانية الإيرانية دليل على أنّ المقالات المنشورة من قبل الإيرانيين (نحو أربعين مقالا) لا تتلائم إطلاقاً (على الأقل من الناحية الكمية) مع مكانة إيران والإيرانيين في الثقافة والحضارة الإسلامية. خاصة وأننا نرى في نهاية هذه المجموعة من الأربعين مقالا قائمة كبيرة جداً تسلط الضوء على أسماء المؤلفين (Editor / editors).

وأما الملمون بفن كتابة الموسوعات فإنهم يدركون جيداً أنّ مثل هذا الوضع إنما يحدث عندما لا تتمكّن موسوعة ما من أنّ تجد باحثاً متخصصاً لتأليف مقالاتها؛ والسؤال هنا هو هل يقتصر ذوو الإختصاص من الباحثين الإيرانيين في المجالات المذكورة على هذا الكمّ من المؤلفين؟ والعجيب أنّ معظم هذه المقالات الأربعين هي مقالات قصيرة جداً وتعالج مواضيع أقل أهمية في الأدب الفارسي بإستثناء حالات نادرة، وليس هناك أيّ حديث بشأن المقالات حول الإسلام والثقافة والحضارة (← إلى دائرة المعارف / إسلامي، نفس المقالات)

إنّ مثل هذه المسألة بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحقيق؛ فيجب أولاً تقييم مدى إسهام الإيرانيين في إعداد هذه الموسوعة و ثانياً السعي للبحث عن أسباب قلة هذا التعاون.

٤. تقييم مساهمة الإيرانيين في إعداد الموسوعة

إنّ إطلاع الإيرانيين على الإستشراق والمؤتمرات والمجلات والموسوعات التخصصية كان أمراً محدوداً وغير منظم وغالباً ما كان يتمّ بصورة فردية على الأقل حتى منتصف القرن العشرين.

وحسب دراسات وبحوث ناصر تكميل هُمّا يون (همايون، ١٣٧١: ١٤٩) إنّ مشاركة الإيرانيين في مؤتمرات الإستشراق وحتى مؤتمرات التعرف على إيران، كانت تتمّ من منطلق رغبة شخصية في معظم الحالات او بسبب إقامتهم في محل إنعقاد المؤتمر وليس كممثلين رسميين لإيران، علماً أنّ حوالي ستين في المئة (٦٠٪) من مجموع الإيرانيين المشاركين في هذه المؤتمرات وحتى أواسط القرن العشرين ساهموا فيها بصورة غير رسمية حيث يقدر عددهم حوالي ستة عشر شخصاً (المصدر نفسه: ١٤٩ - ١٥٠).

لقد كان العمل والمساهمة في دائرة المعارف الإسلامية على نفس الطريقة أيضاً، حيث أنّ مساهمة المؤلفين و الكتاب الإيرانيين في إعداد مقالاتها وإنتاجها كان ضئيلاً وفردياً، ولا توجد وثائق تفيد بأنّ إيران إتخذت موقفاً رسمياً إزاء المشاركة في الموسوعة، حسب ما كتبه التون

دانييل (المصدر نفسه)، وتواصل العمل في الموسوعة بناءً على تقاليد المستشرقين الغربيين وكانت تسعى أن تظهر للقراء حصيلة عمل مشاهير وكبار المستشرقين بصورة مميزة (مصاحب وآخرون، ١٣٨٠: ١/ ١١) ثم أضيف سائر الباحثين إليهم من دون مراعاة الألفية.

ولم يستفد في هذه الموسوعة من الباحثين التقليديين من المسلمين، في مجال الفقه على أقل تقدير، (Danial, 1997: 319) ويلاحظ في هذه الحالات القليلة من المشاركة، إن هذه المساهمات جاءت أما بسبب العلاقات الشخصية للكتاب والمؤلفين الإيرانيين مع المستشرقين البارزين ومقالاتهم، أو نظراً لإقامة المؤلف أو دراسته وعمله في الغرب.

كما إن الإلمام بإحدى اللغات الغربية والإطلاع على أسلوب بحث المستشرقين، مع اختلاف ضئيل في النظرات والآراء والقدرة على كتابة مقالات موسوعية (ibid)، تعدّ من أهم أسباب تعاون هؤلاء الأشخاص مع دائرة المعارف الإسلامية المذكورة.

إنّ مقالة «المرأة» التي ساهمت هاله أفسار في كتابتها، هي أولاً ذات طابع نسوي، وثانياً أنيطت بالكتابة مهمة بحث وتدوين أوضاع المرأة في إيران في فترة ما بعد عام ١٩٠٠م.

أما الفترات الزمنية الأخرى فكتب عنها أناس غير إيرانيين (أفسار، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة). كما أن أيرج أفسار البليوغرافي الخبير ورائد كتابة وإعداد فهرس المقالات باللغة الفارسية والذي يعدّ متأثراً «ببيرسن» وكتابته (Index Islamicus) للفهرس الإسلامي (ستوده، ١٣٧٧: ١٩٧) نرى أنه قد استفاد منه عملياً في مجال خارج نطاق تخصصه.

كذلك عباس أمانت الأستاذ في جامعة «بييل» حالياً ورئيس تحرير مجلة (دراسات إيرانية) التي تنشر من قبل جمعية الدراسات الإيرانية، والذي يقوم أيضاً بتدوين وتفتيح المقالات وتقديم الإستشارات العلمية لموسوعة (إيرانيكا)، وهو ضمن الباحثين المتخصصين في تاريخ إيران والإنتماضات الدينية ويدرّس مادة «تبلور إيران الحديثة» في جامعة «بييل» (ذفّري، ١٣٨٢: ١). قد أنيطت إليه كتابة مقال واحد فقط تحت عنوان «ناصرالدين شاه القاجاري» (أمانت، تحت عنوان المادة في الموسوعة الإسلامية) وبالطبع فإنّ هذه المقالة كانت مطولة ومسهبة وقد اعتمد في كتابة بحثه على مصادر كافية ونظراً لإختصاصه وقدراته يجب القول أنّ المقال أوكل بحق إلى متمرس في هذا المجال، إلّا أنّ كتابة مقالة واحدة للموسوعة من قبل متخصص إيراني وأستاذ جامعي وملمّ باللغة وأسلوب الغربيين يعدّ غير كاف، وهذه المسألة إنطبقت أيضاً على سيدحسن تقى زاده في السنوات الماضية.

فقد كتب تقى زاده مقالته الوحيدة للموسوعة الإسلامية بعنوان «تقويم الجلالى» في حين، وحسب ما جاء في مادة «سيدحسن تقى زاده» بنفس الموسوعة، أنّ هذا السياسى والخبير فى

الدراسات الإيرانية كان قد درس العلوم الإسلامية بالطريقة التقليدية وكذلك كان يحمل الشهادة الأكاديمية (التعليم الحديث) في العلوم الطبيعية واللغة الفرنسية، كما وانه كان يجيد اللغة الإنجليزية إلى حد ما. (زرياب وأفشار، ١٣٧١: ٣٥ - ٣٧).

لقد كان تقي زاده سياسياً ورئيساً لمجلس الشيوخ في إيران وقام بزيارات ورحلات عديدة ولفترات طويلة سافر فيها إلى العديد من بلدان العالم، كما عمل لفترة داخل السفارة الإيرانية في لندن وباريس؛ وكان أستاذاً في جامعة طهران (زرياب وأفشار، ١٣٧١: ٣٥ - ٣٧، ٤٢، ٤٩ - ٥٧، ١٠٩ - ١١٢، ١٧٧ وما بعدها، ١٩٦ وما بعدها، ٢٠٢ وما بعده، ٢١٢، ٢١٥ وما بعدها، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٣، ٢٧٦ وما بعدها، ٢٩١ وما بعدها). على الرغم من ذلك فإن كتابة مقالة واحدة من قبله وهو الذي بادر لكسب معاشه من خلال الكتابة لفترة في مجلة «عالم الإسلام» الفرنسية (La Revue de monde musulman). (زرياب وأفشار، ١٣٧١: ١٩٩ - ٢٠٠) ومما لا شك فيه إنه كان يقبل بحفاوة الأجر الذي كان يخصصه الأوروبيين لكتابة المقالات في تلك الموسوعة.

فهل ياترى كان تقي زاده متخصصاً في موضوع التقويم فقط؟ وعليه فلماذا لم يتم الاستفادة منه بشكل أوسع وهو صاحب البحوث المتنوعة في المجالات الأدبية والتاريخية (أفشار، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة) وهو الذي قام برفقه ليتن (W.Litten) في عام ١٩٢٠م بطبع ونشر «البيبلوغرافية الفارسية» في برلين (أفشار، ١٩٦٠ - ٢٠٠٢: تحت عنوان المادة).

وعليه ألم يكن من الأفضل الاستفادة منه بشكل أفضل وأوسع؟ ألم يكن المستشرقون على علم بأسلوبه العلمي أم لم يكونوا يعترفون به كباحث أكاديمي، وفي هذه الحالة كيف يمكن تبرير مقولة «سواجه» الذي يعتبر مقالة تقي زاده حول التقويم (Taghizadeh, 1937-1939: 903-922) جديرة بالاهتمام والتقدير وقد أشار إليه في كتابه الدليل لتعليم المستشرقين الذي طبعت نسخته الأصلية في عام ١٩٦٥م. إلى جانب سائر كتب الغربيين في هذا المجال (سوازه، ١٣٦٦: ١١٧ - ١١٨).

وكانت تربط تقي زاده بالأستاذ إدوارد براون صداقة حميمة، وهذا ما دفع براون لتقديم دعوة الى تقي زاده لزيارته إلى لندن عندما كان في زيارة ضرورية لأوروبا (زرياب وأفشار، ١٣٧١: ١٩٩ - ٢٠٠).

فهؤلاء الإثنان معاً كانا حلقة الوصل للمعونات المالية للطلبة الإيرانيين المقيمين في بريطانيا (المصدر نفسه: ١٠٥) وساهما سوياً في بعض النشاطات المتعلقة بالطباعة والنشر (المصدر نفسه: ٦٩، ٧٨).

كان براون يحضّر ويُعد الكتب لـ تقي زاده (المصدر نفسه: ١١٣، ١١٩) ويمهد الأرضية لطبع

مؤلفاته (المصدر نفسه: ١٢) حتى أنه كان يقوم بفرز المخطوطات المحفوظة في المتحف البريطاني لبحث تقى زاده بشأن تحضير مدخل السـ(شاهنامه) (المصدر نفسه: ١١٠، ١١١) وبدوره كان تقى زاده يناقش ملاحظات حول تاريخ الأدب الفارسي الذي صنّفه براون (المصدر نفسه: ١١٨). لقد كان براون يخاطب تقى زاده بتعابير جميلة مثل «صديقي العزيز»، «أيها الصديق العزيز» و «فداك نفسي» (المصدر نفسه: ١٧ - ١٩، ٢١ - ٢٢، ٤٢) ممّا يدلّ على أن تقى زاده كان شخصية معروفة تماماً لدى المستشرقين.

إنّ تعاون محمد تقى دانش بجوه البليوغرافي الكبير والخبير بالمخطوطات إنحصراً أيضاً بتأليف مقالة واحدة وهي «ميرزا رَفيعاً» (الموسوعة الإسلامية، تحت عنوان المادة). صحيح إنّ تخصصه في بليوغرافية فقه الشيعة، «حيث نرى إنعكاسها في مجموعة فهرسة الفقه الإسلامي في الأربعة عشر قرناً من الأدب الفارسي»، (شركة علمى وفرهنكى للنشر والطباعة، طهران، ١٣٦٧ / ١٩٨٤م).

وهذا يدلّ على إنه كان المؤلف المناسب والخبير في إعداد المقالة المذكورة، إلّا أن دانش بجوه كان بإمكانه تقديم المزيد من العطاء العلمي والمساهمة الفعالة في الموسوعة. أما الدكتور دفتري الذي أكمل دراسته في إيران وأوروبا وإمريكا والذي حصل على شهادة الدكتوراة في عام ١٩٧١م من جامعة بركلي في كاليفورنيا، فحالاته مختلفة (دفتري، ١٣٨٢: ٧؛ حسيني، ١٣٨٧: ٢٦٧). وفي الواقع يمكن تسمية دفتري بالمستشرق، فقد عمل كرئيس قسم البحوث العلمية والنشر في موسوعة الدراسات الإسماعيلية منذ عام ١٩٨٨م كما وعمل منقّحاً ومستشاراً لموسوعة /برنيكا وكان عضو اللجنة الاستشارية للطبعة الثالثة للموسوعة الإسلامية وكذلك فهو المنقّح الرئيسي لمجموعة التراث الإسماعيلي والتي تحتوى على النصوص وترجماتها. ويعدّ الدكتور دفتري من أهم أقطاب الدراسات الغربية المعاصرة في مجال المعتقد الإسماعيلي (المصدر نفسه).

كما أنّ مقالات دفتري في الطبعة الثانية للموسوعة ليست بالقليلة حتى أنها تتطابق تماماً مع إهتماماته ومساهمته للتعريف والتحقيق في مجال الدراسات الإسماعيلية (انظر إلى المواد التي كتبها دفتري في الموسوعة).

و بالطبع فقد كانت لديه توجهات موالية أيضاً للإسلام ومذهب الإمامية وإيران، وقد يكون سبب تعيّن مستشاراً لموسوعة العالم الإسلامي في التاريخ والكلام والفرق من هذا المنطلق (طاهري عراقي وآخرون، ١٣٨٦: ١١ / ٧).

كما أنّه كتب بعض المقالات بشأن الإسماعيلية مثل «بزرگ‌امید»، «بهره»، «نصائح الفتوة»، و

كتاب بالفارسية حول التعاليم الأخلاقية للنزاريين و الشخصيات الإسماعيلية مثل «بیر صدرالدين»، «بیر شمس الدين»، «قطب الدين برهانپوری»، «سید سهراب ولی بدخشانی»، «حسن بن بهروجی، بروجی»، «رئيس حسن منشی بیرجندی» و ...

وإنّ المقالات الثلاث التي كتبها دهقان هي من المقالات الجيدة، ولكن كان بإمكانه، بالطبع، كباحث إيراني في الأدب الفارسي أن يقدم أكثر من ذلك فيما يرتبط بالكم الهائل من الشعراء والأدباء الناطقين باللغة الفارسية. أما عبدالحسين زرین کوب والذى أمضى عمره بالتدريس والبحث والبعثات العلمية المتعددة، ودرّس لسنتين في جامعات كاليفورنيا و برينستون، فقد برع في مجالات التاريخ الإسلامي والكلام والمذاهب والتصوف والنقد الأدبي والثقافة الإسلامية.

وقد كتب زرین کوب فصلاً عن تاريخ إيران أدرج في كتاب تاريخ إيران كامبريج (فراي، ١٩٨٨: ٩ / ٤ - ٥٠).

وإنّ مصنفاته الكثيرة من كتب ومقالات قد طبعت ونشرت داخل وخارج إيران؛ فقد كان متبحراً وملماً بشكل كامل باللغة الفارسية والعربية وبعض اللغات الأوروبية (دهباشي، ١٣٧٩: ١٦). وإنّ إمامه باللغة الفرنسية كانت لدرجة تمكنه من ترجمة كتاب عن تاريخ الأدب الفرنسي إلى الفارسية، (سولينه، ١٩٧٨) بالرغم من كل هذا فقد أوكل إليه تأليف مقال باسم «فدائيو الإسلام» برفقة نيكي كدى المتخصصة بقضايا الشرق الأوسط المعاصر، (حسيني، ١٣٨٧: ٢٧٦؛ زرین کوب، ١٣٧٢: تحت إسم المادة) بينما لم يُعرف عنها قط الخوض في القضايا السياسية الإيرانية المعاصرة.

أما مقالات «قائم مقام فراهاني»، «كمال الدين إسماعيل الإصفهاني»، «لاهيجي» وحتى «كريم خان زند» و بالرغم من أنّ بعضها، مثل (كريم خان) و (قائم مقام) كانت ذات طابع خاص، فإنّ إحالتها إلى زرین کوب كانت خطوة سليمة، على الرغم من عدم الإستفادة من تخصصه بصورة جيدة، كما ولم يعتمد عليه في الموسوعة في طرح قضايا وأشخاص أكثر أهمية في الأدب الفارسي بصورة كاملة.

كذلك فإنّ محمد أميرمعى الذى يُعد إلى حدّ ما باحثاً شيعياً (حسيني، ١٣٨٧: ٢٧٦) وله كتاب باللغة الفرنسية حول جذور الشيعة (١٩٩٩م)، كتب مقالاً عن «محمد بن الحسن الطوسى»، وبعض النظر عن إستنتاجاته الخاصة، تُعد هذه المقالة من إحدى المقالات القلائل التي كتبت من قبل إيراني حول الشيعة.

وأما سيدحسين نصر فلم يكن له تعاون يذكر مع الموسوعة. فبعد أن أنهى نصر دراسة العلوم التقليدية توجة إلى نيوجرسى لمواصلة الدراسة في الفيزياء والرياضيات ١٩٥٤م وأخيراً تمكن في

عام ١٩٥٨م من الحصول على الدكتوراه في الفيزياء وتاريخ العلم من جامعة هارفارد وخلال عمله في إيران كان أستاذاً منتدباً في جامعة هارفارد خلال السنوات ١٩٦٢ - ١٩٦٥م وأستاذاً للدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.

وهاجر إلى أمريكا في عام ١٩٧٩م، وأصبح أول أستاذ للدراسات الإسلامية في جامعة يوتا، وأستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة تمبل ومنذ عام ١٩٨٤م وحتى الآن فهو أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جورج واشنطن (حسيني، ١٣٨٧: ٢٧٦ - ٢٨٣). وقد سافر إلى معظم البلدان الغربية والإسلامية وأستراليا والهند والصين وألقى مئات المحاضرات حول الجوانب المختلفة للإسلام. يجيد نصر اللغة الإنجليزية والفارسية والعربية والفرنسية، إلا أنه حسب قائمة كتبه (كاوياني، ١٣٧٤: ٤٣). يكتب باللغتين الفارسية والإنجليزية وأحياناً باللغة الفرنسية (حسيني، ١٣٨٧: ٢٧٦ - ٢٨٣؛ كاوياني، ١٣٧٤: ٣٩ - ٨٤) (للمزيد من المعلومات ← موقع نصر (Nasr.Foundation. Com)). رغم كل ذلك فإنه لم يكتب للموسوعة الإسلامية سوى مقال «الإثنى عشرية» تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية).

ومن دواعي الأسف ان الدكتور "نصر" الذي كثيراً ما سعى لإيصال صوت الشيعة إلى أسماع الغربيين (أحمدوند، ١٣٧٧: ١٨١ - ١٨٣). قلما وجد فرصة لتحقيق هذا الأمر في دائرة المعارف الإسلامية، رغم أن بعض الموسوعات الغربية مثل موسوعة الدين لميرجا الياذة (Encyclopaedia of Religion)، كانت تدرك من خلال العاملين على إدارة هذه الموسوعة الإسلامية بقيمة الدكتور نصر وطاقاته الجبارة.

لقد كان سعيد نفيسي، كاتباً وشاعراً شهيراً ترعرع في أسرة مشهورة بالطب وبدأ دراسته في مدرسة شرف ومن ثم درس في العلمية، وعلى إثرها توجه إلى سويسرا لمواصلة دراساتة العليا، إلا إنه وخلافاً لتوجه العائلة إنهمك في دراسة اللغة اليونانية واللاتينية وبعدها توجه الى فرنسا وهناك شغف باللغة الفرنسية وأدبها. وبعد عودته إلى إيران في عام ١٩١٧م بدأ بتدريس اللغة الفرنسية و من ثم قام بنشر بعض المجلات بعدها أصبح عضواً في جامعة طهران وأستاذاً في التاريخ الإسلامي في إيران (نفيسي، ١٣٨٥: ١٨ - ١٦٦). حيث كان عضواً في المجمع العلمي الإيراني لفترة طويلة وكان كثير السفر؛ وأخيراً إستقر في أواخر أيام حياته في فرنسا وله تصنيفات كثيرة وكان يكتب القصص والروايات وينظم الأشعار. ويمكن تقسيم مصنفاته وآثاره الكثيرة إلى تاريخ الأدب وتاريخ إيران وتراجم الشعراء والبليوغرافيا وتنقيح النصوص واللغة والترجمة ورئاسة تحرير المجلات المختلفة (أفشار، ١٣٨٥: ١٩١).

وشارك نفيسي في بعض مؤتمرات المستشرقين والملمين بالشؤون الإيرانية وكان يكتب عنها

من زوايا مختلفة (هُمايون، ١٣٧: ١٤٩ - ١٥٠). وطبقاً للمقدمة التي كتبها في الترجمة الفارسية لكتاب «حماسه ملي ايران» لـ نولدكه (ص ٣ - ٤)، فإنه كان على معرفة جيدة بالإستشراق والمستشرقين. كما يلاحظ من خلال تأليفاته إهتمامه بالهند والأدب الفارسي هناك (كُلبن، ١٣٨٥: جميع الصفحات). وكان ضمن إهتمامه تأسيس فرع الأدب الفارسي في عددٍ من الجامعات الهندية (نقيسى، ١٣٨٥: ٢٦). وعليه فليس غريباً أن تكون معظم مقالاته في الموسوعة الإسلامية حول الهند والهنود الناطقين باللغة الفارسية (انظر إلى المواد المتعلقة به في الموسوعة الإسلامية).

كذلك فإنّ مقالة «بوستان» القصيرة (انظر الى المادة المذكورة في الموسوعة الإسلامية)، والتي تمّ تأليفها بمساعدة ا.اس.ب. أنصاري، فإنه، خلافاً لما يبدو من عنوانها، ليست حول كتاب بوستان سعدي الإيراني بل هي حول بوستان مغول الهند والذي كان متوقفاً كتابتها من شخص مثل نقيسى. إنّ حجم مقاله «بدون شرح» (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) لم تتجاوز عدة أسطر أيضاً. إلّا أنّ مقاله تحت عنوان «البيهيقي» (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) تُعدّ مقالة رصينة وجديرة بالإهتمام. وقد قام نقيسى خلال الأعوام ١٩٤٠ و ١٩٤٧ و ١٩٥٣م بتحقيق ونشر تاريخ البيهيقي كما وطبع كتاباً حول المصنفات المفقودة للكاتب أبو الفضل دبيري عام ١٩٣٥م بطهران. ويبدو أنّ كتابة مقال أحمد بن غفاري (تحت عنوان المادة، الموسوعة الإسلامية) انيطت إليه في سياق ميوله إلى المؤرخين الإيرانيين؛ وبالرغم من أنّ «سواجه» أشاد بطبعته لكتاب زين/الأخبار للكرديزي (سواجه، ١٣٦٦: ٢٢٩)، وأوصى طلبة الإستشراق بهذا الكتاب، وكذلك بالنسبة لكتاب (خرم دين) فإنه يعتبر كتاباً مفيداً لمعرفة حركة ونهضة «بابك» وقد استفاد في تدوينه من مصادر متعددة (المصدر نفسه: ٢٣٩) إلّا أنّه وبكل إستغراب لم توكل إليه كتابة المزيد من المواد التاريخية للموسوعة ومن المدهش أيضاً أنّ الأستاذ البارح في تاريخ الإسلام في إيران لم يكتب حتى مادة تاريخية واحدة في هذا المجال وكل ما يشاهد من تصانيفه إنما هي في الإطار الأدبي والهندي.

في الوقت الذي نرى أنّ المواد «بابافغاني»، «بنال هروي»، «فروغ»، «فروغى»، «غجدواني» لها أهميتها الخاصة (تحت عنوان هذه المواد، الموسوعة الإسلامية) إلّا أنّ مواد هامة جداً مثل الفردوسي، الحافظ، المولوى لم تكتب بأقلام إيرانية ويعد الدكتور عبد الهادي حائري الذي إلتحق فيما بعد بمؤلفي الموسوعة الإسلامية ضمن الأشخاص الذين إلتحقوا بركب كتاب المقالات في ملحقات الموسوعة لكن الغالب في عمله كان رفع الإشكالات والنواقص ولم يركز على دراسة وضع إيران والشبيعة (حائري، ١٣٦٠: ٤٨ - ٤٩).

و قد كتب للموسوعة مواد مثل «المجلسي الأول» و «العلامة المجلسي»، (تحت عنوان المواد

المذكورة، الموسوعة الإسلامية). وهو كان قد درس في مونتريال بكندا في الستينات وكان على علم بالمناهج والبحوث العلمية للغربيين (حائري، ١٣٧٨: ٩ - ١٠). إضافة إلى ذلك فإن بعض العلماء والباحثين الإيرانيين لم يعترفوا أساساً بالإستشراق كعلم ولم يؤمنوا به (زَماني نيا، ١٣٦٣: ٤٦٢). وقد ظهرت اغلب الانتقادات للإستشراق بعد أن نشر كتاب إدوارد سعيد الشهير بعنوان «الإستشراق» لذلك فإنهم لم يرغبوا بالتعاون مع إنجازاتها العلمية. بالرغم من كل هذا إن بعض الأشخاص أمثال الاستاذ مُطهرى لم يكن لهم مثل هذا التصور والإطباق وكان يرى أنه يجب تقديم الصورة الصحيحة للإسلام إلى العالم (كنموذج ومثال على هذا التوجه ← فراى، ١٩٨٨: ٤ / ٤٠٢ - ٤١٢).

٥. النتيجة

من خلال هذه الدراسة المقترضة التي غلب عليها طابع البليوغرافيا يتضح أن دور الإيرانيين كان متواضعاً في إنجاز أكبر مشروع للباحثين الغربيين في مجال معرفة الإسلام، وأيضاً تقديم تعريف صحيح وحقيقي للجوانب المختلفة في التاريخ والثقافة والحضارة الإيرانية ومذهب التشيع والتعاليم الإسلامية.

ومن خلال دراسة هذا التعاون لاحظنا أن مشاركة الإيرانيين في الموسوعة غالباً ما كانت في مجال الأدب وأحياناً حول تاريخ إيران إلا أنه كان بصورة ناقصة وغير كافية واعتمدت في أغلب الأحيان على الصداقات مع المستشرقين وعلى الجهود الشخصية والفردية. وبالطبع إن عدم الإضطلاع باللغات العلمية السائدة، وبالأساليب والمناهج العلمية الحديثة وفن كتابة الموسوعات وكذلك التخوف وعدم الإعتماد والثقة بالإستشراق، كانت ضمن العوامل المؤثرة على قلة حجم هذا التعاون.

أضف إلى ذلك عدم إستعداد الأوساط العلمية الإيرانية (من الناحية الكمية) آنذاك لدعم المؤسسات العلمية -البحثية و كذلك الإدارة الضعيفة لها في بعض الأحيان. كما أن أسلوب معرفة الإسلام التقليدية زاد من حدة الشعور بعدم الثقة وعدم الرغبة في التعاون لدى الغربيين في إعداد الموسوعة الإسلامية - طبعة لندن.

المصادر

أحمدوند، عباس (١٩٩٨). «گذرى بر مطالعات شيعى در غرب»، مجلة المقالات والبحوث، الكراس ٦٣.

أسعدی، مُرتضى (۲۰۰۲). *مطالعات اسلامی در غرب انگلیسی زبان، از آغاز تا شورای دوم واتیکان (۱۹۶۵)*، طهران: سمت.

تقی‌زاده، سیدحسین (۲۰۰۰). *زندگی طوفانی «خاطرات»، التحقیق عزیرالله علی زاده، طهران: فردوس*.
تکمیل همایون، ناصر (۱۹۹۲). «روند پژوهش‌های ایرانی در کنگره‌های بین‌المللی خاورشناسی»، مجموعه مقالات جمعیه دراسته قضایا الشون الایرانیة، بإشراف علی موسوی کرمارودی، طهران: مکتب الدراسات السیاسیة والدولیة التابع لوزارة الخارجية.

حاج سیدجوادی، أحمدصدر، فانی، کامران، خُرمشاهی، بهاء‌الدین (۱۹۸۲). *موسوعة التشیع، طهران، منشورات سعیدمُحبی*.

حائری، عبدالهادی (۱۹۸۱). «سخنی درباره دایرة‌المعارف‌اسلام»، *مجلة نشر دانش، السینة ۲، العدد ۱*.
حائری، عبدالهادی (۱۹۹۹). *نخستین رویارویی‌های اندیشه‌گران ایران با دو رویه تمدن بورژوازی غرب، طهران: مؤسسه امیرکبیر*.

حسینی طباطبائی، مصطفی (۱۹۹۶). *تقدآثار خاورشناسان، طهران: جاب‌خشن*.
حسینی، غلام‌احیا (۲۰۰۸). *شیعه پژوهی و شیعه پژوهان انگلیسی‌زبان (۱۹۵۰ - ۲۰۰۶)*، بإشراف محسن آلویری و عباس أحمدوند، قم: مؤسسه الدراسات الشیعیة وجامعة المصطفی العالمیة.

دفتری، فرهاد (۲۰۰۳). *تاریخ و اندیشه‌های اسماعیلی در سده‌های میانه، ترجمه فریدون بدره‌ای، طهران: فروزان‌روز*.

دِه‌باشی، علی (۲۰۰۰). *السجل‌الزرین، ذکری عبدالحسین زرین‌کوب، طهران: مرکز الدراسات الثقافیة*.
زریاب، عباس و ایرج أفشار (۱۹۹۲). *نامه‌های ادوارد بروان به سیدحسین تقی‌زاده، طهران: منشورات شركة الكتب الجیبیة المساهمة*.

زَرین‌کوب، عبدالحسین (۱۹۹۰). *کارنامه اسلام، طهران: امیرکبیر*.
زمانی‌نیا، مصطفی (۱۹۸۴). *فرهنگ آل احمد، طهران: یاسارکارد*.

ستوده، غلام‌حسین (۱۹۹۸). *مرجع‌شناسی و روش تحقیق در ادبیات فارسی، طهران: منشورات سمت*.
سُواجة، جان (۱۹۸۷). *مدخل تاریخ شرق اسلامی، تحلیلی کتاب‌شناسی، ترجمه نوش آفرین أنصاری محقق، طهران: مرکز النشر الجامعی*.

طاهری عراقی، أحمد والآخرین (۱۹۹۰). *دانشنامه جهان اسلام، ج ۱، طهران: مؤسسه دائرة‌المعارف الإسلامیة*.
عدالت نجاد، سعید، الطبعة الثالثة للموسوعة الإسلامیة، ضمن کراس الأخبار العلمیة والثقافیة لموسوعة العالم الإسلامی.

عدة من المؤلفین (۲۰۰۶). *زندگانی و خدمات علمی و فرهنگی مرحوم استاد سعید نفیسی، طهران: جمعیه الآثار والمفاخر الثقافیة*.

العقیقی، نجیب (۱۹۶۴). *المستشرقون، القاهرة: دارالمعارف*.

فرای، ریچارد (۱۹۸۸). *تاریخ ایران کمبریج، لندن*.

- كاوياني، شيوا منصوره (١٩٩٥). ديدارها وگفت وگوها با سيدحسن نصر، احسان يارشاطر، برونيز مروج، كامران وفا و بيتر چلكوفسكى، الطبعة الأولى، طهران: فكر روز.
- مصاحب، غلام حسين (٢٠٠١). دائرة المعارف الفارسي، طهران: شركة الكتب الجيبية المساهمة التابعة لمؤسسة منشورات أميركبير.
- موسوى بجنوردى، كاظم، (١٣٧٢ حتى الآن). دايرة المعارف بزرگ اسلامى، طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية.
- مهدي دامغانى، محمود (١٩٧٥). «نظري به چند مقاله دايرة المعارف اسلام»، مجلة/التنگين، السنة ١١، العدد ١٢١.
- مهدي دامغانى، محمود (١٩٧٥). انعكاس شيعه در دايرة المعارف اسلامى، الكتاب التذكارى للشيوخ الطوسى، تحقيق محمد واعظزاده خراسانى، مشهد.
- نقيسى، سعيد (١٣٨٥). زندگى نامه و خدمات علمى و فرهنگى شادروان استاد سعيد نقيسى، طهران: جمعية الآثار ومفاخر الثقافة.
- نولدكه، ثودور (١٩٩٠). حماسه ايران، ترجمة بزرگ العلوى، مقدمة بقلم سعيد نقيسى، طهران: منشورات جامى ومركز منشورات سهر.
- يارشاطر، احسان (١٣٧١). از چيزهاى ديگر، طهران: أساطير.
- يارشاطر، احسان (١٩٧٥). دانشنامه ايران و اسلام، ج ١١، طهران: مؤسسة الترجمة ونشر الكتاب.

- Danial, Norman (1997). *Islam and the west, the making of an image*, Oxford: One world publications.
- Encyclopedia Iranica* (1985). Art "Encyclopaedia of Islam" by Elton 31.L. Daniel Ed. Ehsan Yarshater. Londo: Routledge and Kegan Paul.
- Encyclopaedia of Religion (1995). edited by M. Elide, London.
- Hodgson, Marshall (1974). *the venture of Islam*, 3 Vols, Chicago.
- Hofmann, M.W. (2002). "the concise Encyclopaedia of Islam", *Journal Of Islamic Studies*, 23, 2.
- Hughes, Thomas Patrick (1885). *Dictionary of Islam*, London.
- The Encyclopaedia of Islam (1960-2002). various articles. Leiden. E.j Brill.
- www.Brillonline.El/EncyclopaediaOfIslam/andEncyclopaedaofIslam/three
- Iranian Authors of Encyclopaedia of Islam (Leiden الطبعة الإلكترونية)